الصادق عليه السلام دون اسمعيل وقالت طايفة منهم ان الذي نص على محمد
انما هو ابوه اسمعيل قبل وفاته فهولاي الفرق تدعى بالاسماعيلية لادعائهم
امامة اسمعيل وقالت فرقة ان الصادق عم توفي وكان الامام بعده محمد
بن جعفر وهذه الفرقة تسمى السبطية لان الذي دعا اليها يحيى ابن ابي السبط
وقالت فرقة اخرى ان الامام بعد ابي عبد الله عليه السلام ابنه عبد الله بن جعفر
لانه اكبر ولده وهذه تسمى الفطحية لان رئيسها عبد الله بن افطح وانما
سمي بذلك لانه كان افطح الرجلين ويقال بل كان افطح الراس ويقال ان
عبد الله المدعي له الامامة هو افطح وليس لهولاء الفرق برهان يتمسكون
به وذلك لان اسماعيل ممن قد ثبت موته قبل ابيه فلا معنى للنص عليه
ولو وقع ذلك لكان كذبا لان معنى النص ان المنصوص عليه خليفة الماضي
فيما كان يقوم به وذلك لا يتصور في حق من ثبت موته قبله وقد بسطنا
الكلام في هذا المقام في رسالتنا المسماة بتحفة الابرار في معرفة الائمة
الاطهار في بحث البداء فيما تعلقوا به مما ادعى روايته عن ابي عبد الله عم من
انه قال ما بدا لله في شي كما بدا له في اسمعيل ومعنى ذلك مع تسليم صحته ما
روي عن ابي عبد الله عم انه قال ان الله عز وجل كتب القتل على ابني اسمعيل مرتين
فسالته فيه فنجاه فما بدا له في شي كما بدا له في اسمعيل يعني ما ذكره من القتل
الذي صرفه عنه بمسالته عليه السلام اياه واما ثبت ان اسمعيل لم يكن
منصوصا عليه فليس بامام واذا لم يكن اماما لم يكن ابنه محمد اماما وذلك

لان اباه ليس اهلاً للنص حتى يدعي عليه انه وقع منه النص عليه ولا ثبت النص
عليه ممن هو اهل للنص فلا امامة له وكذا الامامة لمحمد بن جعفر لعدم
النص عليه واما ما ادعي برواية عن ابي عبد الله عليه السلام من انه كان في
داره جالساً اذ دخل عليه محمد وهو صبي صغير فعدا اليه فكبى في قميصه ووقع
لوجهه فقام اليه ابو عبد الله عليه السلام فقبله ومسح التراب عن وجهه
وضمه الى صدره وقال سمعت ابي يقول اذا ولد لك ولد يشبهني فسمه باسمي
هذا الولد شبيهي وشبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى سنته فليس بصحيح
ولا دلالة في مسح التراب عن وجهه وضمه الى صدره وقوله ان ابي خبرني الى آخره
على انه خليفة الله في ارضه وكفى شاهداً على بطلان هذه الدعوى انقراض
متابعيه من النزر القليل حتى انه لم يبق احد يذهب الى هذا المذهب و
كذلك لا امامة لعبد الله الافطح لعدم قيام البرهان على ذلك والاكبرية
مع الجهل والتدين بدين المرجئة الذين يتكلمون في علي لا مدخل لها في
الامامة وقد روي عن ابي عبد الله ع ان عبد الله هذا دخل عليه يوماً
وهو يحدث اصحابه فلما راه سكت حتى خرج فسئل عن ذلك فقال او ما
علمتم انه من المرجئة ومن المعلوم انه بعد ان ادعى الامامة لنفسه سئل
عن مسائل صغار فلم يجب فلا يكون اهلاً للامامة ومنها فرقة زعموا ان
موسى بن جعفر هو المهدي المنتظر وانه ما مات ولم يمت حتى يظهر الحق
ويملاء الارض عدلاً وقسطاً كما مليت ظلماً وجوراً وقال بعضهم انه

تدمات وسبعت وهو القائم بعده وهؤلاء يدعون بالواقفة لوقوفهم
على ابي الحسن موسى بن جعفر واختلفوا في الرضا ع ومن قام من آل محمد
بعد موسى فقال بعضهم ليسوا بائمة وانما هم امراؤه وقضاته الى اوان
خروجه وقال الباقون انهم مخطئون ضالون وقالوا في الرضا قولاً
عظيماً فاطلقوا بكفره وتكفير من قام من بعده من ولده ولهم على كون
المهدي هو موسى بن جعفر شبه ركيكة لا فايدة في ايرادها الا ان منها
ما حكوا عن ابي عبد الله ع انه لما ولد موسى بن جعفر دخل ابو عبد الله
عليه السلام على حميدة البربرية ام موسى عليه السلام فقال لها يا حميدة
بخ بخ حل الملك في بيتك وانت خبير بانه لا دلالة في ذلك على مطلوبهم
لان المراد بالملك هنا الامامة التي هي الرياسة العامة في امور الدين
والدنيا كما قال سبحانه في آل ابرهيم وآتيناهم ملكاً عظيماً وما برهان
هؤلاء في بقاء موسى بن جعفر وانكار موته الا كبرهان المحمدية على بقاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وانكار موته وكبرهان السبئية المنكرة
لوفاة امير المؤمنين والمفوضة المدعية بقاء ابي عبد الله الحسين عليه
السلام المنكرة لقتله والكيسانية المنكرة لوفاة محمد الحنفية والناووسية
المنكرة لوفاة جعفر بن محمد وما اجيب به عن ذلك فهو الجواب وقد
عدلت فرقة ممن كانت على الحق الى القول بانكار موت موسى بن جعفر
وحبسه وما وقع من ذلك فهو تخييل وادعوا انه حي غايب وانه هو

المهدي وانه استخلف على الامر وقت غيبته محمد بن بشر مولى بني اسد وذهبوا الى الغلو والقول بالاباحة ودانوا بالتناسخ وعدلت فرقة ممن دانت بامامة علي الرضي الى القول بانه ليس بامام وانما هو وصي ابيه وانما الامام بعد ابيه هو احمد بن موسى وقد دانوا بذلك بغير حجة ولا برهان وفرقة اخرى ممن دانت بامامة الرضى انكرت امامة محمد بن علي الجواد لصغر سنه وذلك لان له عند وفاة ابيه سبع سنين وارتدت الى قول الواقفة وانكرت امامة ابيه علي الرضا ايضا ومن المعلوم بان ما تعلقوا به من صغر السن بعد ثبوت النص وظهور المعجز لا يجري نفعا لوقوع مثل ذلك في حجج تعالى السابقة كما حكاه سبحانه بقوله وآتيناه الحكم صبيا اي آتيناه النبوة في حال صباه وهو ابن ثلاث سنين وعن علي ابن اسباط قال قدمت والمدينة وانا اريد مصر فدخلت على ابي جعفر محمد ابن علي الرضي ع وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتامله لاصفه الى اصحابنا بمصر فنظر الي وقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة قال فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقال وآتيناه الحكم صبيا فقد يجوز ان يؤتى الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه الصبي وذلك كيحيى وعيسى الذي قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا تخبر عن المسيح ع بالكلام في المهد وانه نبي مبعوث للناس مكلفا مدة حياته ثم ان بعض القائلين بامامة محمد الجواد دانوا بامامة موسى بن محمد اخي علي الهادي دونه ولم يثبتوا على هذا القول الا وقت يسير ورجعوا

الى الحق ودانوا بامامة علي الهادي وتركوا القول بامامة موسى بن محمد

ومنها فرقة زعمت ان المهدي محمد بن علي اخو الحسن العسكري وانه

منصوص عليه من ابيه وهولاء انكروا موته في حياة ابيه وادعوا

غيبته وقالوا انه حي لم يمت وهو الامام المنتظر قيامه وكان الجماعة

منهم ان الامام بعد محمد بن علي اخوه جعفر بن علي وانه القايم بعد ابيه

لنصه عليه وبموت محمد بن علي في حيوة ابيه وعدم النص على جعفر اخيه

ظهر فساد دعوى كونهما امامين كونهما الناصين وهولاء قد انقرضوا

ولا بقية لهم ومنها فرقة انكرت المتواتر من موت ابي محمد الحسن

العسكري وقالت انه حي لم يمت وانما هو غايب وهو المنتظر قيامه و

منها فرقة قالت ان محمد بن الحسن المنتظر قد مات وحيي بعد موته

وهو القائم المهدي لما رووه من ان القايم انما سمي بذلك لانه يقوم

بعد الموت وليس هذا بصحيح لان الارض لا تخلو من حجة ساعة

واحدة كما قام على ذلك الدليل والمروي في السبب في التسمية بذلك انما

هو لقيامه بدين قد اندرس وحق قد انطمس ومنها فرقة زعمت

ان الامام بعد الحسن العسكري ابنه علي بن الحسن وهو المنتظر

وانه غايب ولا بد من ظهوره فيملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت

ظلما وجورا ولا ريب في ان الدليل مشعر بان اسم المهدي انما هو محمد

ومنها فرقة زعمت ان المنتظر ولد بعد ابيه بثمانية اشهر واكذبوا من

ادّعى ولادته في حيوة ابيه وبلا مهم مع عدم الدّليل على ذلك وخلو العالم من و
جود امامٍ حجّي كامل ثمانية اشهر مع قيام البرهان على امتناع ذلك طرفة عين
كما عرفت ومنها فرقة زعمت ان الحسن مات من غير ولد ظاهرٍ لكنه محمول به و
هو القايم وما ولدته امه بعد وانه يجوز ان يبقى في بطن امه مايةَ سنةٍ
فاذا ولد ظهرت ولادته وهذه الفرقة تشارك الفرقة السابعة في الا
لزام وكلما لزم هذه لزم تلك على ان هذه قد ادعت بغير برهان ما لم يكن له
نظير ولا جرت به العادة ولا جاء به اثر من احد من ساير الامم التّبعة
وليس كلّ مقدور لله بغير دليل واقع ومنها فرقة زعمت ان الامامة بعد الحسن
قد ارتفعت من الارض وليس فيها حجة من ال محمد وانّما الحجة الكتاب و
الاخبار الواردة عن محمد وآلهِ لانه سبحانه عاقب العباد بذلك غيظاً
منه عليهم لما روي عن ابي عبد الله عم انه قال ان الله لا يخلي الارض من حجة
الا ان يغضب على اهل الدنيا ويعلقهم بذلك ممّا يدل على جهلهم وقلة
سبرهم وذلك لان المعنى انه سبحانه لا يخلو الارض من حجّة ظاهرة
لقيام البرهان على انه سبحانه لا يخلو الارض من حجة طرفة عين ولو خلت
بغير حجةٍ طرفة عينٍ لساخت باهلها كما روي ذلك عن ابي عبد الله عم
وغيره كما عرفت ومنها طايفة توقّفت وقالت لا ريب في امامة الحسن بن علي
وبعده لا ندري اجعفر كان هو الامام ام غيره والامر ملتبس فالذي يجب علينا ان
نقطع انه لا بد من امامٍ ولا نقدم على القول بامامة احدٍ بعينه حتى يقوم

الدليل على واحد بعينه فاذا قام الدليل على ذلك قلنا على القول بامامته ولا ريب
في قيام الدليل على امامة المنتظر من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابيه ومن
ابائه عم وذلك بنص المعلوم تواتره ومنها طائفة قالت لا ريب في امامة الحسن
بن علي عليهم السلام لكنه ما قبض حتى نص على اخيه جعفر بالامامة وهذا
مما لا ريب في بطلانه وذلك لعلمهم بحال اخيه جعفر من الجهل وارتكاب
القبائح وتغلبه على ورثته بعده وعدم صلاحيته للامامة وعدم كونه
اهلا لها ومنها طائفة ذهبت الى انكار امامة الحسن بن علي العسكري وذلك لما
زعموه من انه لا عقب له والامام لا يخرج من الدنيا حتى يكون له عقب و
انت خبير بان ما زعموه من انه عم خرج من الدنيا ولا عقب له فاسد وذلك
لتواتر وجود المنتظر وشياع رؤية شيعته له عم وثبوت جواب سؤالاتهم
منه عم واستفتائهم اياه عم ونص ابيه عليه بعد وجوده كما روي ذلك
عن احمد بن اسحاق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد العسكري
عليه السلام وانا اريد ان اساله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئا يا
احمد بن اسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم
على نبينا وعليه السلام ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله
تعالى على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث
وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض عليه السلام مسرعا فدخل
البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من

ابناء ثلاث سنين وقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه
ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه
الذي يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا يا ابا اسحق مثله في هذه الامة
مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو
من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل
فرجه قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن
بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه
والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت
مسرورا فرحا فلما كان الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه
من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد بن اسحق فقلت له يا
بن رسول الله صلى الله عليه وآله ان غيبته لتطول قال اي وربي حتى
يرجع عن هذا الامر اكثر القايلين فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا
وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من
امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن
من الشاكرين تكن معنا في عليين وفي الاخبار بالجملة المستفيضة المتضمنة
لوجوده والنص عليه منه صلى الله عليه وآله ومن آبائه سلام الله عليهم
لا حصر لها ولا اعتبار بمن لم يسلكوا سبيل الهداية وقادهم الشيطان
بزمام الغواية فطبع على قلوبهم بما كانوا يكسبون وسيعلمون الى اي

منقلبٍ ينقلبون هذا واعلم ان ما عدا الفرقة الناجية من فرق

المسلمين انما هي من امة الدعوة لا من امة الاجابة وذلك لان امة النبي صلى

الله عليه وآله نوعان امة الاجابة وهم الذين اجابوا دعوته وصدقوا

بنبوته وامنوا بجميع ما جاء به وهؤلاء هم الذين جاء مدحهم في الكتاب

والسنة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكنتم خير امة و

شفاعتي لامتي ويأتي امتي غرا محجلين وغير ذلك وامة الدعوة و

هم الذين بعث اليهم النبي من مسلم او كافر ومنه قوله والذي نفس محمد

بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بالذي

ارسلت به الا كان من اصحاب النار وانت خبير بانه صلى الله عليه وآله اخبر عن امته التي

براء لكل واحدة منها انها مجيبة بانها تفترق على ثلاث وسبعين فرقة والناجية واحدة

منها واحدة ومن المعلوم ضرورة ان الهالك من الفرق انما هو بعدم الايمان ببعض

ما جاء به لانه لو آمن بجميع ما جاء به لم يكن هالكا وحينئذٍ فلم يتحقق هلاك باقي

الفرق الا بسبب عدم الايمان ببعض ما جاء به واذا لم يؤمن ببعض ما جاء به صلى

عليه انه لم يؤمن بجميع ما جاء به وبما ارسل به وكل من لم يؤمن بما ارسل به فلا

ريب في هلاكه وحينئذٍ فيجب الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وآله الذي من

جملته ما اتفق الفريقان على صحته وورده منه صلى الله عليه وآله كوجوب التمسك بالثقلين

المنصوص عليهما منه صلى الله عليه وآله بالخلافة وعدم التقدم على العترة والرجوع

اليهم مع الاختلاف واعتقاد كونهما خليفتيه في هذه الامة واعتقاد بقائهما الى اخر

الدهر لحفظ الدين والشريعة والمراد بها ما شرعه الله لعباده من الفرايض والسنن ماخوذة من الشريعة وهي مورد الناس للاستسقاء فسميت بذلك لوضوحها وظهورها يقال شرع الله لنا كذا اظهره واوضحه والشريعة طريقة مخصوصة مشروعة مشتملة على اصول وفروع واخلاق وآداب والشريعة والدين والملة متحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار لان تلك الطريقة من حيث الانقياد تسمى دينا ومن حيث انها ظهرت منه تسمى شريعة لانه ظهر بمعنى شرع ومن حيث انه عليه السلام منتمي لتلك الطريقة تسمى ملة لانها من املا يد خاتمه تشتمل على نصح واضح البيان لا يرتاب فيه الا من لا له شعور ولا جنان او مسلوب التوفيق من ليس باهل للايمان لاستحبابه العمى على الهدى الباعث له ذلك على استحقاق الخذلان اعلم كشف الله غمك وهمك وكفاك ما احزنك واهمك ان المتعارف عند ارباب التحقيق كراهة ان يزكي الشاهد نفسه والفارس فرسه والقايل قيله والمستدل دليله وعدم قبول شهادة المدعي على دعواه فيما اراد وذلك مما اجمع عليه كافة العباد ومن ثم لم اقتصر في الاستدلال بما ورد عن الآل واستدللت كثيرا بما ورد من طرق الخصوم اهل الضلال لئلا ينسب الي الحمية التي لا يعقل من عاقل التوجه اليها ولا يحسن من عارف الاعتماد عليها لانها تنادي على من تمسك بها بسخافة العقل وتشير الى من تشبث بها بفساد النقل ولان الاستدلال بما اتفق عليه احرى بالقبول لان ذلك يتضمن شهادة الخصم لنا بصحة ما نقول وحينئذ لا يقال لي ما قد قيل انه لما طلب الشاهد على ابن آوى احضر ذنبه

للاشهاد وذلك منا المستقبح عند ذوي المعرفة اهل السداد واذا كان ذلك كذلك
فمتى سلكت تلك المسالك فلا تلقي بيدك الى التهلكة عند تلاطم امواج النقض
والابرام ورفع حجاب الاشكال والابهام عن وجه المرام فترجع الى شهادة مرء
فيما يعتقده فتتمسك به فتقع في نيران الجهل والغواية ولم تهتد لسطوع انوار
العلم والهداية بل ارجع في ذلك الى ما اتفق على صحة ما روي عنه صلى الله عليه و
آله بين المسلمين وذلك منا المقطوع بكونه من الحجج والاعذار المقبولة عند رب
العالمين واذا اردت معرفة من له الخلافة بعد الرسول لتتمسك به فتنجو به
من العذاب المهول فلا تلتفت الى قول من يقول بغير بينة تلقى بالقبول
فتقع في الخطا كما هو المعلوم عند ارباب المعقول والمنقول بل الواجب عليك في ذلك
الرجوع الى ما اتفق عليه الفريقان من وجوب التمسك بالثقلين الذين جعلهما من
لا ينطق عن الهوى في هذه الامة خليفتين فاخبر انهما صاحبان مصطحبان
واخوان مؤتلفان الى وقت الورود عليه صلوات الله وسلامه عليه وان من
العترة الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين تراجمة للقرآن وانه لابد
بقاء بعضهم ببقاء الكتاب الى آخر الزمان وان من تمسك بهما لن يضل
ابدا لانه بذلك قد دان بدين الهدى وان لم تتمسك بهذين المذكورين
رجعت بخفي حنين وصرت في الآخرة مثبورا وآل عملك الى ما قال سبحانه
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واياك ان تعتقد فيهم
ضاهوا في افعالهم افعال قوم الكليم الذين عدلوا عن الحق بعد ظهوره ولم

يتمسكوا بالدين القويم والصراط المستقيم واستوجبوا بذلك دوام العذاب الاليم
كما اخبر بذلك سيد الاولين والاخرين من ان امته كبني اسرائيل في الدين تفترق
فرقا وتكون ثلاثا وسبعين وان كل الفرق على خطاء وضلال الا التي تمسكت
الفرقة
بالآل فاقبل نصحي اليك وكن من الشاكرين وابتهل اليه سبحانه في التوفيق لذلك
والبقاء عليه حتى ياتيك اليقين ولا تحملك عن ذلك الحمية الجاهلية والتلبيسات
الاموية والزخارف الشيطانية فتكون من الخاسرين وليكن هذا اخر ما اردنا
ايراده في هذه الرسالة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله
الطاهرين وفرغ من تسويدها مولفها المحتاج الى عفو ربه عبد الله بن فرج بن عبد الله
بن عمران القطيفي عصر يوم الجمعة ثالث شهر رجب سنة الثامنة والاربعين بعد
المائة والالف حامدا مصليا مستغفرا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ه وقد
وقع الفراغ من كتابة هذه المقدمة المباركة ظهر يوم المبارك يوم الجمعة الثاني و
العشرون من شهر ربيع المولد احد شهور السنة الحادية والستون والمائة بعد الالف على
يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير تراب اقدام اخوانه
المؤمنين الراجي عفو ربه الحميد المجيد السبحاني
عبد الرزاق بن محمد بن عبد الله
البحراني اصلا والقطيفي بلدا
والدباي مسكنا
عفا الله له ولوالديه
ولاخوانه
المؤمنين
آمين

[illegible]
١١٦٣